# استراتيجيات حماية شبابنا من الانعكاسات السلبية للعولمة الثقافية
## - المخدرات الرقمية أنموذجا-

# Strategies to protect our youth from the negative repercussions of cultural globalization
## - digital drugs as a model –

**أحمد فرحات[1*]، هند غدايفي[2]**

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي (الجزائر)، ferhat-ahmed@univ-eloued.dz

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي (الجزائر)، hyndgh83@gmail.com

تاريخ الاستلام:03-05-2021 تاريخ القبول: 01-06-2021 تاريخ النشر: 30-06-2021

**ملخص:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى الحرص على حماية شبابنا إناثا وذكورا من مخاطر العولمة الثقافية، حيث استغل العقل البشري وللأسف الشديد التقنيات الحديثة والمتمثلة في الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) وانتشارها الرهيب وتدفقها العالي للترويج والتسويق لمجموعة من الانحرافات الدينية والثقافية والأخلاقية والأسرية والاقتصادية والتربوية والسياسية حتى أصبح الشباب رهينة الإدمان عليها، لأن هذه التقنية جعلت الشاب يعيش في عالم بدون حدود وتدفق بغير موانع، ومن هذه الانحرافات المخدرات الرقمية والتي بدأت تنتشر في الوطن العربي لدى فئة الشباب وهي عبارة عن ملفات صوتية وتكون أحيانا مرفوقة بصور بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير لتخادع الدماغ عن طريق الأمواج الصوتية الموجهة وبتردد مختلف للأذنين....فهي تؤثر على ثقافة الشاب وإدراكه ولغته وسلوكه وانتمائه ومن هذا المنطلق أصبح لزاما التدخل وتوحيد الجهود لحماية شبابنا من هذه العاصفة التي عصفت بشباب العديد من الدول الغربية وبعض الدول العربية والتصدي لها بأفكارنا ونرفع من مستوى وعي الشباب الجزائري انطلاقا من المؤسسات التربوية بالتنسيق مع مختلف المؤسسات الأمنية لوضع استراتيجية للحد من انتشار هذه الجريمة الالكترونية

**الكلمات المفتاحية:** العولمة الثقافية– المخدرات الرقمية– الشباب الجزائري– استراتيجية.

**Abstract:** The study aims to protect our young men and women from all the dangers of cultural globalization. Unfortunately, the human mind exploited the modern technologies of the Internet, its terrible spread and its high flow to promote and market a range of religious, cultural, moral, family, economic, educational and political deviations, Hostage of addiction. Because this technique made the young man lives in a world without limits and flow without impediments. These digital drug deviations, which began to spread in the Arab world in the youth, are audio files and sometimes accompanied by visual images, shapes and colors that move and change to deceive the brain through wave waves Different to the ears. It affects the culture of the young man and his awareness and language and behavior and affiliation and from this point it became necessary to intervene and unite efforts to protect our youth from this storm, which afflicted the youth of many Western countries and some Arab countries and address them with our ideas and raise the level of awareness of young people From the educational institutions in coordination with various security institutions to develop a strategy to reduce the spread of this electronic crime

**Keywords:** Cultural globalization - digital drugs - Algerian youth - strategy

*المؤلف المراسل.

**مقدمة:**

هناك حقيقة لا ينكرها أحد اليوم وهي أن الأنترنت أصبحت تعد من الوسائل المؤثرة تأثيرا مباشرا على بني الانسان وهي الأكثر قبولا بين أوساط الفئة الغالبة في المجتمع( الشباب)، وهي الوسيلة الأهم في نقل ونشر المعلومات، فظهرت عبر العالم الافتراضي العديد من الممارسات المفيدة والتي سهلت الحياة للإنسان، فتبادل الكم الهائل من المعلومات والبيانات نصوصا كانت أو صورا أو أصواتا أو أفلاما عبر أجهزة الحاسب أو الهاتف النقال المتصلة بالشبكة العنكبوتية في جميع أنحاء العالم أتاحت للجميع فرصة العثور على أي شيء تريده مهما بعدت المسافة، كما ظهرت أيضا العديد من الممارسات المنحرفة والمتطرفة والتي تسببت في إلحاق الضرر للإنسان منها مختلف الجرائم الإلكترونية. وهذا ما جعل الأنترنت ينظر إليها على أنها سلاح ذو حدين فهي أولا أعظم الاختراعات وثانيا تعد من أخطر الاختراعات على البشرية إذا لم يتم التحكم في استغلالها.

فالوصول إلى المعلومة بسهولة وسرعة تبادلها بين الأفراد هو عامل من العوامل التي زادت من أهمية هذه التقنية في العالم، حتى أصبحت تستخدم في العديد من مجالات الحياة كالتجارة الإلكترونية والتعليم عن بعد وخدمة البريد الإلكتروني وغيرها ورغم كل هذه الإيجابيات صاحبتها بعض المظاهر السلبية والمتمثلة في الجرائم الإلكترونية والأنشطة غير المشروعة مثل الجرائم المنظمة العابرة للحدود والجرائم المتعلقة بالأخلاق... فكل هذه المظاهر السلبية شكلت الجدار العائق أمام الكثير من أفراد هذا المجتمع الذين يتصفون بالأخلاق العالية للتمتع بممارسة الحقوق الرقمية لأنه اليوم أصبح كل شيء تقليدي يقابله أمر تقني ورقمي في جميع المجالات والتي من بينها مجال التدخين والادمان، وفي ظل انعدام الوازع الديني والوعي الثقافي ووجود الفراغ النفسي والروحي واضمحلال دور المجتمع المدني، هناك أيادي أخرى استغلت أفكارها ووظفت عقولها في الاستغلال السلبي لهذه التقنية بما يؤثر سلبا على المجتمع، حيث استغلت مزايا الشبكة العنكبوتية في تنفيذ المخططات الإجرامية والمتاجرة بالمخدرات والمواد المخدرة عبر الحدود بكل سرية وأمان وترويجها وبيعها، فأصبح الانتقال من مكان إلى آخر لاقتناء المادة المخدرة سلوكا أكل الدهر عليه وشرب بفضل التقنية الرقمية الجديدة التي صنعت أوكارا جديدة تتميز بما تتميز به الشبكة العنكبوتية، ولم يعد استهلاك المادة المخدرة كما كان عليه سابقا عن طريق الحقن أو الشم أو التدخين بل تطورت إلى التعاطي الإلكتروني وهذا ما يسمى اليوم في الساحة الإعلامية بالمخدرات الرقمية. وافتراضا منا حقيقة وجود هذا النوع من المخدرات في العالم حتى لا نقع في الجدل، يعد تعاطي المخدرات الرقمية من الممارسات المنحرفة التي ظهرت مؤخرا في العالم الغربي أولا ثم انتقلت إلى بعض الدول العربية وهذا حسب آراء بعض الباحثين حتى أصبحت تهدد أمنهم وحياتهم، مما قد يتسبب في الكثير من العواقب الوخيمة على الفرد والمجتمع وتبقى الدول ضمن منظوماتها الرقابية والعقابية عاجزة عن إبعاد هذا الداء ومواجهته. في هذه الورقة البحثية سنحاول التعرف على هذه الممارسات المنحرفة وما يترتب عليها من أخطار وأضرار في المجتمع العربي خصوصا وكيف يمكننا أن نحمي أبناءنا من هذه الآفة احترازا منا لما ستتركه من أضرار اجتماعية ونفسية وجسمية؟

## 1- ماهية المخدرات الرقمية.

### 1.1- تأصيل مصطلح المخدرات الرقمية.

لقد طغى المجتمع الافتراضي اليوم على حياة العديد من الأفراد لدرجة أن أكثرهم استبدل حياته الواقعية وجميع ممارساته بوجوده المستمر والدائم في المجتمع الافتراضي، لأن من سمات هذا المجتمع الإغراء بكل الأساليب لجذب الأفراد بشكل كلي وأصبح اليوم يمثل حقيقة أكثر من الواقع الذي بدأ الأفراد يهربون منه وكل هذا متاح عبر الشبكة العنكبوتية.

فالأنترنت اليوم سمحت بظهور الكثير من التفاعلات والممارسات والنشاطات الانسانية والاجتماعية والتجارية والتعليمية والاقتصادية، حيث أصبح من الممكن تداول كل شيء حتى ما يصنف من الممنوعات والانحرافات منها المخدرات الرقمية أو الإلكترونية أو ادمان الرنين الأذني، التي ظهرت في السنوات الأخيرة في مختلف الدول الغربية أولا ثم انتقلت إلى بعض الدول العربية ويتم ترويجها عن طريق الشبكة العنكبوتية باعتبارها لعبة قانونية وآمنة في ظل القوانين التي تنظمها أو تجرمها أو تحرمها.

فأول من أطلق مصطلح الرنين الأذني هو العالم " هينرش فيلهيلم دوف" سنة 1839 حيث استعمل هذه التقنية في علاج مرضى الاكتئاب والقلق وبعد 134 سنة أضاف جيرالد أوستر سنة 1973 رؤية جديدة عن الرنين الأذني واعتبره أداة للتشخيص الطبي وتقييم الاعاقات السمعية وحتى الحالات العصبية، كما استخدم هذه التقنية في علاج مرضى الشلل الرعاشي، وكذلك الدكتور توماس وارن والمهندس الكهربائي "دينيس مينريك" حيث قاما بأول فحص على مدى تأثير هذا الرنين الأذني على الوعي وبناءا على النتائج التي توصلوا إليها قام "مونروا" بإنشاء معهد للرنين الأذني وهو الآن منظمة خيرية تعنى بالأبحاث في الرنين الأذني. (نزار الصالح وأنور ماكين وآخرون، 2015، 7-9)

فمصطلح المخدرات الرقمية يستند بالدرجة الأولى على تقنية الرنين الأذني.

ومن هذا المنطلق تعتبر المخدرات الرقمية جزء من الوسائط المتعددة عبر الأنترنت والتي بدأت تنتشر من خلال تداولها عبر وسائل الإعلام واليوم هي محل اهتمام لدى العديد من الباحثين، وتتمثل في أصوات ونغمات موجهة عبر الأذنين ولها تأثيرات خارجية مثل ما تفعله الأنواع المخدرة الأخرى التي يتم تعاطيها في الواقع.

### 2.1- تعريف المخدرات الرقمية:

يعتبر الحديث عن المخدرات الرقمية هو مزج بين مدلولين وهو التخدير الذي يتعلق بدماغ الإنسان أو جزء من جسده يؤدي إلى عدم الإحساس والشعور، والرقمنة التي تخص الأداة الإلكترونية التي تسمح لنا باستعمال هذا المخدر والتعامل معه بارياحية، وهي في الحقيقة طريقة قديمة كان الهدف منها إحداث بعض الطبوع الإيقاعية من خلال بعض الأواني لتحدث نغما موجها لشخص ما يعاني اضطرابات نفسية أو وجدانية، وهي موجودة منذ القديم، وبالولوج لعالم التكنولوجيا الحديثة بدأ استخدام نفس الكيفية لكن بأدوات مختلفة ولأغراض مغايرة. (Institute of health law studies,2012 N,p) وكل هذا لأجل الوصول إلى حالة من الغياب أو النشوة أو

الرعشة هروبا وفرارا من واقع ما، وكثيرا ما تبدأ العملية من باب الفضول حتى يصبح الأمر مرتبطا بالإدمان الذي ينهك وقت وصحة الشاب، فالمخدرات الرقمية هي عبارة عن ملفات صوتية تضم نغمات متنوعة يستمع إليها المستخدم حتى يجعل الدماغ في حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية. وقد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء (النشوة) المصاحبة لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير في العقل بشكل اللاوعي، ويحدث هذا التأثير عن طريق الموجات الصوتية غير السمعية للأذن والتي تسمى "بالضوضاء البيضاء" مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية تلك الإزعاج.(عبد الرحمان أبو سريع، 2010، 5)

ويشكل أدق فالمخدرات الرقمية أو القرع على الأذنين هي عبارة عن مجموعة من الأصوات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تؤثر به المخدرات الحقيقية مثل الحشيش وغيرها.( Walsh.charlotte ,2011,05 )

ومما سبق يمكن القول أن المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية تحمل أنواع مختلفة من الموسيقى الصاخبة والمزعجة المرفوقة بمواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس ولها تأثير على الحالة المزاجية للفرد، ويتم الاستماع إليها عن طريق سماعات الأذن ومكبرات الصوت هدفها مخادعة الدماغ عن طريق الأمواج الصوتية المختلفة التردد حيث يعمل الدماغ على توحيد هذه الأصوات مما يجعله في حالة غير متوازن كهربائيا وغير مستقر وهذا ما يجعل متناولها يحس بالنشوة فيصبح فاقدا للوعي وقد تفقده التوازن الجسدي والتوافق النفسي.

**2 – الطريقة والأدوات:**

**2-1. كيف يتم التعاطي عبر شبكة الانترنت ؟**

يتمثل هذا التطور الحديث في تعاطي المخدرات عبر شبكة الإنترنت في جلوس تاجر المواد المخدرة أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدرة عبر موقعه الالكتروني، وهنا لا يقوم بإرسال أحد تابعيه ليسلم المادة المخدرة المشتراة، وإنما يقوم المشتري بتحديد المخدر الذي يرغبه في شكل ملفات وهو ما يعرف ب(داون لــود (بإجراء عملية تحميل المخدرات الرقمية ويأتي التأثير المطلوب من خلال سماع الموجات من سماعات الأذن لاحتواء الملف على موجتين مختلفتين لكل أذن بالإضافة إلى برنامج متخصص لتلك النوعية من الموسيقى يسمى **I-Doser**، وهو تطبيق لتحميل العديد من النغمات التخديرية وتحمل كل نغمة تسمية لمخدر من المخدرات التقليدية المهدئة أو المنبهة أو المهلوسة،(Marlot Anthony,2012,17 ) ويقوم المستخدم الراغب في شراء المادة المخدرة باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين عدة جرعات متاحة على الموقع يمثل كل منها نوعاً من أنواع المخدرات التي يرغب فيها هذا المستخدم ثم يقوم بتحميل ما تم اختياره وشراءه من ملفات على مشغل أغاني " **MP3** وسماعات ستريو للأذنين والاستلقاء في غرفة بها ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية التي تتراوح مدتها بين 15-30 دقيقة للمخدرات المعتدلة أو 45 دقيقة للمخدرات شديدة التأثير، ويؤكد المتاجرون في المخدرات الرقمية من خلال مواقعهم على قانونية الملفات الصوتية ( أو المخدرات الصوتية والإلكترونية )، استناداً إلى عدم وجود قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية حتى وإن

كان لها تأثير المخدر، فاستخدام الموجات الصوتية في عمليات المحاكاة العقلية للأحاسيس المختلفة مستخدماً بالفعل في مجالات أخرى كالعلاج النفسي وعلاج القلق والتوتر والأرق وعدم انتظام النوم من خلال بث موجات غير سمعية تؤثر في اللاوعي للتحكم في الحالة المزاجية.(نزار الصالح وأنور ماكين وآخرون، 2015، 8)

**2-2. المخدرات الرقمية وآثارها على صحة الفرد من وجهة نظر الأطباء:**

أكد الدكتور ارجي العمدة مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة، إن هذه الجرعات من الموسيقي الصاخبة تحدث تأثيرا "سيئا" على مستوي كهرباء المخ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما نسميه طبيا ب " لحظة شرود ذهني "، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات "تشنج "

أما الدكتور محمد أحمد عويضة أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر، فيرى إن استخدام الموسيقي الصاخبة والمرتفعة جداً في أغراض علاجية ثابت بالعلم، فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان، وهو ما يعرف بتكنيك" الهولو تروبيك" ويسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف ب "ما قبل الوعي" وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي، وفيها يسترجع الإنسان ذكريات ويتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية، تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده، وأشار إلى أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير "الهولو تروبيك "، لافتا إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقي ومدة الاستماع لها لأن تأثيرها قد يكون " مدمرا "، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، ويختلف تأثير المخدرات الرقمية من شاب لآخر، لآن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقي. وتشرح الخبيرة الأميركية بريجيت فورجو في التأثيرات العصبية والنفسية هذه الآليات بقولها" تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين فتبث صوتين متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وهنا « بيتا » المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات « ألفا » يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي " وترى فورجو أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماماً كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي" (عبد الرحمان أبو سريع، 2010، 7-8)

**3- النتائج ومناقشتها:**

**3-1. استراتيجية وقائية لحماية شبابنا من خطر المخدرات الرقمية:**

إن حماية ووقاية الشباب اليوم من شبح المخدرات الرقمية التي أصبحت تشكل هاجسا وخطرا في الساحة الإعلامية الدولية والعربية بات أمرا ضروريا لا مفر منه، لأن التهاون في مثل هذه الأمور قد يؤدي إلى ما لا

يحمد عقباه، ورغم عدم وجود حالات في بلدنا الجزائر تتعاطى هذا النوع من المخدرات على حد علم الباحث إلا أننا سنأخذ الأمر بجدية وننظر للوقاية من الزاوية الايجابية، حيث نجعل كل الظروف الايجابية متاحة لجميع المواطنين حتى يعيشوا حياة صحية سوية في اطار التشريعات والقوانين القائمة في الدولة الجزائرية والهيئات العالمية.

والوقاية أصلا هي محاولة للتغلب على الشروط والظروف المؤدية بالأفراد لإتباع سلوكيات منحرفة أو القيام بأعمال تعد جرائم أو سلوكيات شاذة.(حسن طالب، 1997، 12)

وتعرف أيضا بأنها كل فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا بما يؤدي إلى الإعاقة الكاملة أو الجزئية للمشكلة أو المضاعفات المترتبة عليها.(مصطفى سويف، 1996، 156)

ويعرفها العالم الفرنسي ريموند **Raymond** بأنها" مفهوم يتضمن جانبين جانب شمولي ويتمثل في أنها كل أنواع المكافحة ضد الجريمة والجنوح وهي تعتمد على التدابير الرادعة التي تهدف العقوبة والوقاية في آن واحد، أما الجانب المحدد والجزئي يعتمد على البعد المجتمعي، حيث يرى أن الوقاية تتمثل في الأساليب والتدابير التي تعتمدها الدولة(الجماعات المحلية) ومنظمات المجتمع المدني بهدف السيطرة بشكل أفضل على الجريمة والعوامل المؤدية إليها" (Gassin laymond biventur de la Grim innolite,1992;p17)

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أن الوقاية تشمل كل الاجراءات والتدابير التي يتخذها المجتمع أو الدولة لمواجهة الجريمة والانحراف سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. وفي هذه الورقة سنركز على نقطتين مهمتين لوقاية وحماية شبابنا من خطر المخدرات الرقمية :

–التذكير بالقوانين والتشريعات والاتفاقيات الدولية ومراجعتها وتحيينها وتفعيلها بما يتماشى ومستجدات الحدث (التكنولوجيا الحديثة والأنترنت) وهذه النقطة تعتبر كمدخل أخلاقي قانوني.

–الوقوف على مهام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة لإيجاد مواطنين صالحين وملتزمين وهذه النقطة تعتبر كمدخل اجتماعي ثقافي.

نبدأ أولا بالنقطة الأولى والمتمثلة في مراجعة القوانين والمواثيق الدولية ذات الصلة والتي بدورها تعطي للدولة أولوية المراقبة والتحكم في هذه التقنية وتفعيلها في الواقع والتي منها. (عبد الرحمان أبو سريع، 2010، 11)

–المادة (29) من الإعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948 والتي مفادها:" لا يخضع أي فرد في ممارسة حقوقه وحرياته إلا للقيود التي يقررها القانون مستهدفا منها ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها والوفاء بالعدل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي."

-المادة(06) من الإعلان العالمي الخاص باستخدام التكنولوجيا لصالح السلم وخير البشرية المؤرخ في 1975/11/10 بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي مفادها:" على جميع الدول أن تتخذ تدابير تهدف إلى تمكين جميع طبقات الانسان من الاستفادة من إيجابيات العلم والتكنولوجيا وإلى حماية هذه الطبقات اجتماعيا وماديا من الآثار الضارة التي يمكن أن تترتب على سوء استخدام التطورات العلمية بما في ذلك إساءة استعمالها على نحو يمس بحقوق الأفراد أو الجماعة ولا سيما باحترام الحياة الخاصة وحماية شخصية الانسان وسلامته البدنية والذهنية."

-المادة(19) من الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية المنعقدة سنة1966 والتي توضح أن للفرد الحق في ممارسة حقوقه المنصوص عليها قانونا واجبات ومسؤوليات ويجوز إخضاعها لبعض القيود التي تؤكد على احترام حقوق الآخرين وسمعتهم والحفاظ على الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة والآداب العامة."

-الفقرة (35) من القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة في دولة تونس سنة2005 والتي تنص على ما يلي:" ومن المعترف به في هذا الصدد أن سلطة وضع السياسات العامة المتصلة بالأنترنت هي حق سيادي للدول، فهي التي تتمتع بالحقوق كما تقع عليها المسؤوليات في مجال قضايا السياسات العامة الدولية المتصلة بالأنترنت."

ومن خلال هذه النصوص القانونية الوطنية والدولية يتضح أنه للدولة الحق والسيادة المطلقة في التحكم في هذه التقنية وإدارتها داخل القطر في السياق الذي يمكنها من حماية حقوق مواطنيها وتحقيق العدالة الاجتماعية وعدم تعرضهم لما يسيء لدينهم وأخلاقهم مع الحرص على تحقيق المساواة في ممارسة الحقوق المتعلقة بهذه التقنية الرقمية مع التأكيد على حماية المواطنين من الآثار الضارة التي تنجم عن استخدامها واستغلالها السيء وبالتالي يحق للدولة وضع كل القيود التي تراها مناسبة ومحققة لسياستها العامة والتي تراها متوافقة مع الدستور العام للدولة في ظل عدم المساس بقيم المجتمع وعناصر الهوية الوطنية.

أما فيما يتعلق بمهام مؤسسات التنشئة الاجتماعية تجاه هذه التقنية يرتكز على ثلاث جوانب أساسية والمتمثلة في الجانب التوعوي والجانب التربوي والجانب الرقابي، و فيما يلي سنشرح ذلك:

إن قيام الأسرة بتوعيتها لأبنائها من المخاطر التي تهدد سلامتهم وأمنهم عموما مطلب أساسي، ودورها في التوعية من مخاطر المخدرات الرقمية أشد أهمية، لأن غالبية مستخدميها من الشباب يعتقدون في أمانها وخلوها من المضار ويستخدمونها باعتبارها البديل الآمن للمخدرات التقليدية، الأمر الذي يتطلب منذ البدء إلماماً معرفياً من قبل الأسرة بطبيعة المخدرات الرقمية وكيفية استخدامها وآثارها السلبية، ليس ذلك فحسب بل ويتطلب موالاة ومتابعة لكل ما يستجد من أخبار في شأنها سواء ما يتعلق بمضارها أو ضحاياها لأن فاعلية التوعية ترتبط بصورة مباشرة بالإلمام الوافي والشرح المقنع للمستخدم بآثارها السلبية والتحدي المتعلق بدور الأسرة التوعوي في الوقاية من المخدرات الرقمية يكمن منذ البدء في قناعة الأسرة و الوالدين بخطر المخدرات الرقمية على أبنائهم كما هي مخاطر المخدرات التقليدية التي أصبح لا ينكرها أحد، هذا من جهة ومن جهة أخرى ترتبط أفضل نتائج التوعوية دوماً بالتنوع في الوسائل والاستمرارية والمتابعة المركزة لكل سلوك جديد يتصرفه الأبناء في البيت

وخارجه، فإن حرص الأسرة على توضيح المخاطر أو المضار لا يجب أن يتوقف عند النصح والإرشاد الوعظي فقط وإنما يجب في التوعية استثارة فضول الأبناء خاصة الشباب للبحث والتقصي مع تنوع وسائل التوضيح والاقناع، ومن أكثر ما يفيد في التوعية أن يشجع الشباب على القراءة والاطلاع، مع ادراك أن التوعية تؤتي ثمارها حين تصدر من القدوة والنموذج الصالح الذي يحتذى به، لذا على الآباء أن يتحروا أن يكونوا القدوة التي يسعى الأبناء لتمثلها ليس سلوكاً فقط ولكن قيماً وطموحاً وأهدافاً.

أما بالنسبة للتوعية في الوسط المدرسي ترتكز على الحملات التحسيسية والإعلامية التي تنشطها مجموعة من الأساتذة والمستشارين، بالإضافة إلى إلقاء محاضرات من طرف المجتمع المدني والمتمثلة في الجمعيات ذات الصلة مثل الجمعية الخاصة بمحاربة المخدرات والسلوك المنحرف لدى الشباب هذه المحاضرات ينشطها أطباء وأخصائيين من ذوي الخبرة. أما بالنسبة للمسجد فتعتمد التوعية على تنظيم ندوات خاصة بالموضوع ينشطها أئمة ودكاترة في الاختصاص.

أما الجانب التربوي للأسرة فهو يرتكز على توفير الاحتياجات الأساسية التي تعين الطفل على القيام بمهمته المعاشية، فالأمر إذاً لا يقتصر على توفير الطعام الصحي والسكن النظيف الآمن الذي لا يعرض الطفل للمخاطر، ولا يتوقف الدور عند توفير أحسن فرص التعليم وتحقيق كافة مطالبهم

واحتياجاتهم وعدم حرمانهم من شيء، ولكن التربية تعني أن نملك أبناءنا المبادئ والقيم والمهارات

التي تعينهم على تشكيل رؤيتهم في الحياة وتحديد الأدوار والوظائف للقيام بها وإدراك حقيقة وجودهم وماذا يصنعون بهذا الوجود.

إن معظم ما تعاني منه الأجيال الناشئة اليوم هو فقدان البوصلة والاتجاه في الحياة، فلا أهداف واضحة لهم وإن وجدت فلا وسائل معروفة ولا مهارات ممتلكة لتحقيقها، ولا ثوابت قيمية راسخة لديهم تحكم وتحدد معالجتهم للوسائل والأهداف، وفي مثل هذا الضعف والتشتت يسهل للأهواء أن تسيطر عليهم، كما يسهل لكل جديد أن يخترقهم سواء كان صالحاً أو طالحاً، كما انحصرت مهمة التعليم في بعضها على التعليم التلقيني وليس الابتكاري مما أنتج أجيال هشة معرفياً يسهل خداعها؛ كما يخدع مستخدمي المخدرات الرقمية في كنهها، أو كما نشهد في واقعنا من سهولة القيام بالتضليل والعبث في المنظومة المعرفية لشبابنا من خلال إملاء التصورات الخاطئة والأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة، وحتى المقررات القديمة التي كانت تكرس للتراث وتعزز للقيم والأخلاق الفاضلة تطورت بدعوى المواكبة لأحدث أساليب التعليم المستقاة من الغرب وأصبح بعضها منسوخاً عن قيم وثقافات أخرى تكرس لقيم ومفاهيم وسلوكيات تخالف منظومتنا الثقافية وتضعف مستويات انتماء الأجيال الحالية لمجتمعاتهم واعتزازهم بثوابتهم.

أما الجانب الرقابي يركز في التنشئة الاجتماعية كجزء من الدور التربوي، حيث يؤكد بأهمية وتصحيح مفهوم بعض الممارسات الأسرية، إذ يعتقد الكثير من الآباء أن المراقبة التقليدية الملازمة والمباشرة هي الحل لمنع الأبناء من الانحراف، واليوم في العالم الذي بات قرية صغيرة لم يعد منع الأبناء من الخروج أو مراقبة تحركاتهم

خارج المنزل أو مراقبة نوعية الأصدقاء الذين يختلطون بهم أو البيئة الخارجية المحيطة بهم فقط ما يقيهم من الانحراف، بل أصبح الاحتياج مع اجتياح العولمة إلى تعزيز نمط آخر من الرقابة لدى أبنائنا ألا وهي الرقابة الداخلية، فحين يغرس في الأبناء مخافة الله ومراقبته في كل سلوك يصبحون هم المراقبون لأنفسهم وسلوكهم وعلى من حولهم كذلك، ويتحولون من عناصر نريد وقايتها إلى شركاء فاعلين في المنظومة الوقائية المتكاملة، غير أن غرس مراقبة الله يتطلب فهماً صحيحاً ومعتدلاً للدين يُغَذى في نفوس الأبناء من خلال القدوة الحسنة سواء كانت من الوالدين أو الأساتذة أو إمام المسجد في المعاملات والسلوكيات، وفي ظل وجود التقنية الحديثة بات الأبناء متصلين بعوالم افتراضية تشكل منظومتهم الفكرية والسلوكية وهم داخل منازلهم وبمعزل عن أي اتصال واقعي مباشر مع أي شخص كان، وباتوا وهم مُغَلَّقَةً عليهم غرفهم الخاصة أشد عرضة لمخاطر الاتصال والتواصل العالمي اللامحدود وما قد يترتب عليه من انحرافات، لذلك كما كان للتقنية مساوئ يحاول كل من الوالدين والأساتذة والأئمة تلافي أخطارها فإن لها فوائد يمكن الاستفادة منها في تفعيل أشكال من الرقابة الخارجية الفاعلة، فمع تطور أجهزة التتبع وسهولة الحصول عليها واستخدامها ومع امكانية معرفة كل نشاط يقوم به الأبناء في المجتمعات الافتراضية على الشبكة العنكبوتية أصبح بالإمكان تتبع نشاطهم، ومعرفة أفكارهم و اتجاهاتهم وميولهم، لذا بات بإمكان الوالدين من خلال استخدام التقنية الحديثة الدخول إلى عقول أبنائهم ومعرفتهم بالاطلاع على كل صغيرة وكبيرة. خاصة فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية أصبح من السهولة بمكان مراقبة النمط اليومي لاستخدام الأبناء للمخدرات الرقمية على الإنترنت والتعرف على الجرعات التي يتعاطونها وتحديد المواقع التي ينزلونها منها أو يشترونها من خلالها، كما أصبح مع كل امكانات المتابعة الدقيقة لكل سلوك مع امكانية حظر هذه المواقع أو حجبها أو التبليغ عنها عن طريق الأنترنت.

**4-الخلاصة:**

تعتبر المخدرات الرقمية جديدة إذا ما تمت مقارنتها بالمخدرات التقليدية فهي تحتاج منا المزيد في البحوث والدراسات لاكتشاف وتحديد تأثيراتها الكيمائية على جسم الانسان إن كان لذلك وجود من الناحية العلمية، لكن المتفق عليه بين الباحثين هو تأثيرها النفسي والاجتماعي من خلال الهالة الاعلامية وهذا يعتبر الأصعب لأنه قد يؤدي بالفرد إلى الإدمان لأنه يصبح لديه استعداد نفسي لفعل ومتابعة شيء مهما كانت خطورته على صحته وهدفه الحصول على ذلك النشوة الوهمية، فيبدأ بوضع السماعات في الأذنين ثم يبدأ في وضع الاسترخاء التام وهو مرتدي قميصا واسعا فضفاضا لتسهل الحركة بكل حرية ثم يجلس في غرفة مظلمة وفيها إضاءة خافتة ويبدأ في سماع المقاطع الموسيقية الهادئة المحملة عن طريق الشبكة العنكبوتية الممزوجة بأصوات النقر ذات الترددات الخاصة وذلك حسب نوع المخدر المحمل.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن المخدرات الرقمية تشكل خطرا من الناحية الاجتماعية والنفسية على شبابنا، فهي أخطر من المخدرات التقليدية لسهولة اقتنائها وانخفاض ثمنها فهي متاحة لجميع من استهوته نفسه لذلك بالإضافة أنها لا تترك أعراضا جسمية يخاف منها الشاب، كما لا توجد قوانين تمنع تحميلها من الشبكة و مفعلة في أرض الواقع، فهي تجعل الشاب يعيش في عزلة تامة بعيد عن الواقع الحقيقي الذي ألفه سابقا ويصبح الجهاز السمعي والعصبي من خلال السماع المتكرر للترددات الصوتية الزائفة وغير الصحية والمرتفعة ويصبح

أيضا فردا سلبيا ويشكل عالة على مجتمعه بسبب انفصاله الدائم وانخفاض كفاءته الإنتاجية، لذا وجب على الأولياء ومسؤولي الخدمة الاجتماعية أخذ الحيطة والحذر من السموم التي تروج عبر الأنترنت وليعلم الجميع أن الشباب هو المستهدف وذلك بتشديد الرقابة على أجهزة الحاسوب المنزلية ووضعها في الأماكن التي يسهل مراقبتها وتشجيع الأبناء خاصة الشباب على الاندماج في مختلف الأنشطة التطوعية والاجتماعية التي ترفع من مستوى تقدير الذات لديهم ومذلك تشجيعهم على الاندماج في جميع الأنشطة الحقيقية ليس الأنشطة الافتراضية.

ومما سبق يمكن تحقيق الوقاية من أخطار المخدرات الرقمية باتباع النقاط الآتية:

– تجريم استخدام هذه المخدرات مع رصد وحجب المواقع التي تروجها، و ذلك بتفعيل وتحيين مختلف القوانين والمواثيق الدولية والوطنية المتعلقة بالتقنية الجديدة، والتي تعطي للدولة السيادة المطلقة في التحكم في الأنترنت.

– تحديد(تعيينها) وتقنين مصادر هذه المواقع(وضع قوانين وضوابط لها) والعمل على ضبط مروجيها.

– التواصل مع الأسر وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها، وذلك بالاستغلال الايجابي لهذه التقنية(بمعنى استغلال البرامج الخاصة بالمتابعة و المراقبة للأجهزة) بما ينفع الجميع.

– استهداف المدارس والجامعات بالتوعية المبكرة والتحسيس بما يتناسب مع ذهنيات الشباب وذلك من خلال التنسيق مع الإدارة.

– توحيد جهود كل المعنيين بالتنشئة الاجتماعية من آباء وأساتذة و أئمة من أجل التصدي لأخطار هذه التقنية على الشباب وذلك باستغلال كل الوسائل المتاحة والمخول بها عرفا و قانونا و قيميا وشرعا.

**–الملاحق(صور موضحة للمخدرات الرقمية):**

**الصورة رقم(01): تأثير رنين الأذنين على الدماغ وكيفية التعامل معها**

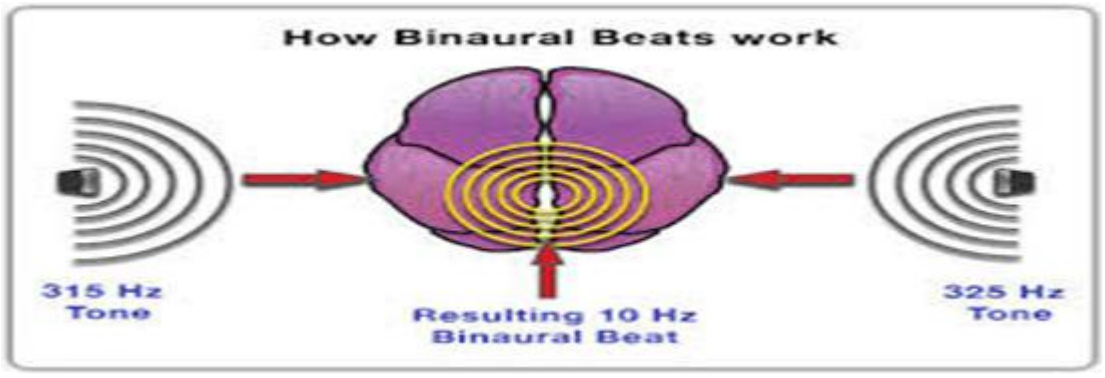

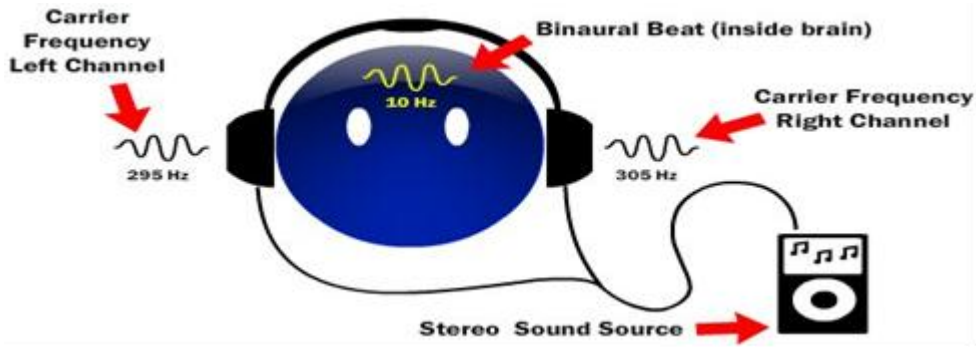


**الصورة رقم(2):الأنواع التي تم تحميلها من المخدرات الرقمية حسب النغمات وشدة الصوت**

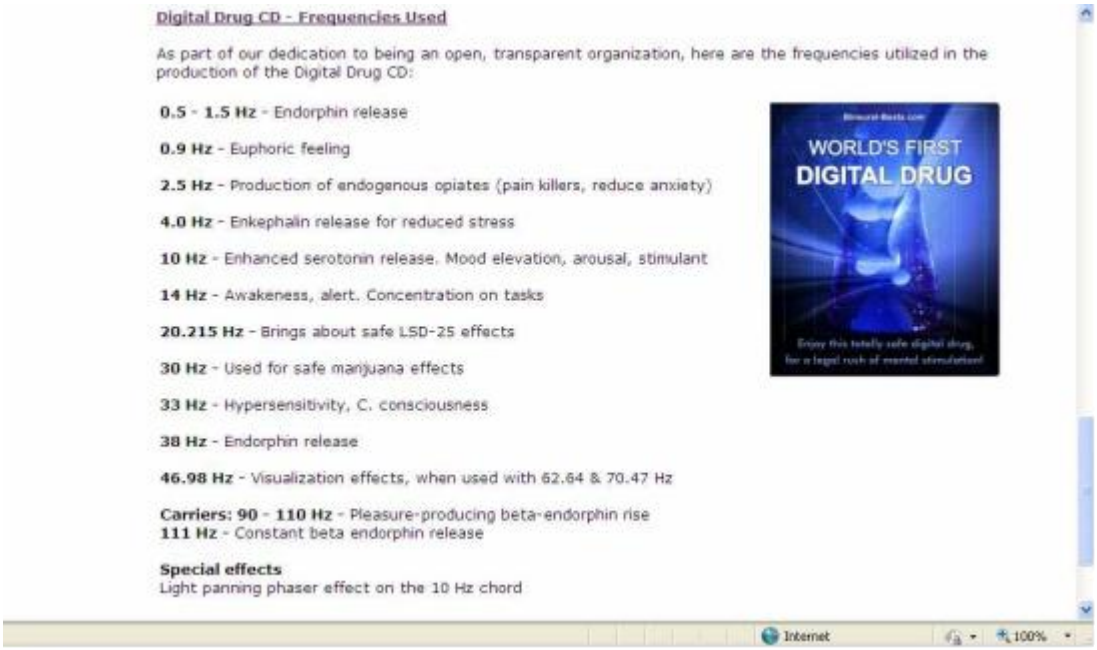


**الصورة رقم(3):كيفية تعاطي المخدرات الرقمية**

- **الإحالات والمراجع:**


حسن طالب (1997). *الوقاية من المخدرات–نماذج تطبيقية ناجحة*. مجلة الفكر الشرطي الشارقة. المجلد(06)،العدد(03).

عبد الرحمان أبو سريع أحمد(2010). *استخدام الأنترنت في تعاطي المخدرات الرقمية*. القاهرة: الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق وزارة الداخلية.

مصطفى سويف (1996).*المخدرات والمجتمع*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.

نزار الصالح وأنور ماكين وآخرون(2015). *إدمان المخدرات الرقمية حقيقة أم خيال*. الرياض: الأمانة العامة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.

نزار الصالح وأنور ماكين وآخرون(2015). *بحث علمي عن إدمان المخدرات الرقمية*. الرياض: اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.

- Institute of health law studies. *Promoting safety of the digital drugs supply* chain.NABP.108 the annuel meeting May 2012
- Walsh.charlotte,*Drugs,TheInternet and change journal of psychoactive .drugs*,Vol43,Vol1,2011
- Marlot Anthony.*les drougues numerique et ondes binaurales.phenomene de mode et reel danger?*. L universitee de Lorraine.2012.
- *Prevention de la Crim innolitte (Marseille Free University,1992* Gassin-Raymond.